[234] الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) والاخرى عن ابن عباس تبينان أن ا رفع الستار الحاجب عن ابراهيم وأراه ملكوت السموات والارض أي أسرار قدرته، وتحكمه بأسرار الكون(1).

* * * والآية الثانية بعد ذكرها لأحكام "الزكاة والصدقة والتوبة" خاطبت الرسول قائلة: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدّ ُونَ اِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشّ َهادَةَ فَيُنَبّ ِئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ). لا شك ان المراد رؤية الأعمال هو رؤية ا لجميع أعمال الناس سواء الصالحة منها أو غير الصالحة وما ظهر منها وما بطن " بقرينة وحدة السياق " وينبغي القول بأن مشاهدة الرسول مثل مشاهدة ا، لأن الآية مطلقة ولم يقيدها شيء ، وأما المؤمنون، فالمراد منهم خلفاء الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) المعصومون (لا جميع المؤمنين". ومع الالتفات الى أنه لا يمكن مشاهدة هذه الأعمال مشاهدة حسية أو استدلالية عقلية، ينبغي القول: إن الآية بينت حقيقة وهي أن الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم)والائمة(عليه السلام) يتحلون بمشاهدة تختلف عن المشاهدة الحسية المتعارفة يشاهدون بها جميع أعمال المؤمنين. وقد ذهب الفخر الرازي الى ان المراد من الآية جميع المؤمنين لا الائمة، وعندما وقع في اشكال أن المؤمنين لا يطلع أحدهم على أعمال الآخر، أجاب: إن المراد أنهم يُخبرون بها. وهذا تكلف بلا نتيجة، وتبرير خلاف الظاهر. كما أنه نقلت روايات عديدة في ذيل هذه الآية بينت أن أعمال العباد تُعرض

_____ 1 - الدر المنثور الجزء 3 الصفحة 24.